

تفسير البغوي

- 31 - { فلما سمعت } راعيل { بمكرهن } بقولهن وحديثهن قاله قتادة و السدي .
قال ابن إسحاق إنما قلن ذلك مكرًا بها لتريهن يوسف وكان يوصف لهن حسنه وجماله .
وقيل : إنها أفشت إليهن سرها واستكتمتهن فأفشين ذلك فلذلك سماه مكرًا .
{ أرسلت إليهن } قال وهب : اتخذت مآدبة ودعت أربعين امرأة منهم هؤلاء اللاتي عيرنها .
{ وأعدت } أي : أعدت { لهن متكئا } أي : ما يتكأ عليه .
وقال ابن عباس و سعيد بن جبير و الحسن و قتادة و مجاهد : متكأ أي : طعاما سماه متكأ
لأن أهل الطعام إذا جلسوا يتكؤون على الوسائد فسمى الطعام متكأ على الاستعارة يقال :
اتكأنا عند فلان أي : طعمنا ويقال : المتكأ ما اتكأت عليه للشرب أو الحديث أو الطعام
ويقرأ في الشواذ متكأ بسكون التاء .
واختلفوا في معناه : فقال ابن عباس : هو الأترج ويروى عن مجاهد مثله وقيل هو الأترج
بالحبشة .
وقال الضحاك : هو الرباورد .
وقال عكرمة : هو كل شيء يقطع بالسكين .
وقال أبو زيد الأنصاري : كل ما يجز بالسكين فهو عند العرب متكأ والمتكأ والبتك بالميم
والباء : القمع فزينة المآدبة بألوان الفواكه والأطعمة ووضعت الوسائد ودعت النسوة .
{ وآتت } : أعطت { كل واحدة منهن سكيناً } فكن يأكلن اللحم حزا بالسكين .
{ وقالت } ليوسف { اخرج عليهن } وذلك أنها كانت أجلسته في مجلس آخر فخرج عليهن يوسف .
قال عكرمة : كان فضل يوسف على الناس في الحسن كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم .
وروي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : [رأيت ليلة أسري بي إلى السماء يوسف
كالقمر ليلة البدر] .
قال إسحاق بن أبي فروة : كان يوسف إذا سار في أزقة مصر يرى تلاً على وجهه على الجدران .
{ فلما رأينه أكبرنه } أعظمه قال أبو العالية : هالهن أمره وبهتن وقيل : أكبرنه أي :
حض لأجله من جماله ولا يصح .
{ وقطعن } أي : حزنن بالسكاكين التي معهن { أيديهن } وهن يحسبن أنهن يقطعن الأترج ولم
يجدن الألم لشغل قلوبهن بيوسف .
قال مجاهد : / فما أحسن إلا بالدم .

وقال فتادة ابن أبيديهن حتى ألقينها .

والأصح كان قطعاً بلا إبانة .

وقال وهب : ماتت جماعة منهم .

{ وقلن حاشٍ ما هذا بشراً } أي : معاذ الله أن يكون هذا بشراً قرأ أبو عمرو : حاشى

بإثبات الياء في الوصل على الأصل وقرأ الآخرون بحذف الياء لكثرة ورودها على الألسن

واتباعاً لكتاب .

وقوله : { ما هذا بشراً } نصبت بنزع حرف الصفة أي : ليس هذا ببشر { إن هذا } أي : ما

هذا { إلا ملك } من الملائكة { كريم } على الله تعالى